

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

كان الكاتب يحتاج إلى أشياء منها نحو ما يكتب بالالف والياء وإلى شيء من المقصور والممدود ولو كلف الكاتب ما ذكره من ذكره لجعل الأصعب طريقا للأسهل والأشق مفتاحا للأهون وفي طباع الناس النفار عما ألزمهم من جميع هذه الأشياء .

قلت والتحقيق أن ذلك يختلف باختلاف حال الكتابة بحسب تنوعها فكل نوع من أنواعها يحتاج إلى معرفة فن أو فنون تختص به .

وقد حكى أن عمرو بن مسعدة وزير المعتمد قال لما خرج المعتمد من بلاد الروم وصار بناحية الرقة قال لي ويلك يا عمرو لم تزل تخدعني حتى وليت عمر بن الفرّج الرخجي الأهواز وقد قعد في سرّة الدنيا يأكلها خضما وقضما فقلت يا أمير المؤمنين فأنا أبعث إليه حتى يؤخذ بالأموال ولو على أجنحة الطير قال كلا بل تخرج إليه بنفسك كما أشرت به فقلت لنفسي إن هذه منزلة خسيصة بعد الوزارة أكون مستحشا لعامل خراج ولم أجد بدا من الخروج رضا لأمر المؤمنين فقلت ها أنا خارج إليه بنفسي يا